

تمرد جنوب السودان في عام 1955

ا.م.د. سعد محسن عبد
قسم التاريخ
كلية التربية - الجامعة المستنصرية
بغداد - العراق

المخلص

عاش السودان اياما عصيبة في اب من عام 1955م نتيجة تمرد قامت به الفرقة الاستوائية التابعة للقوات السودانية في مدينة توريت الواقعة في جنوب السودان، وبدأت اعمال العنف والقتل في حق المدنيين تمثلت في مجازر راح ضحيتها زهاء (500) شخص، ومن المفارقات ان التمرد صادف فترة استعداد السودان لتقرير مصيره وخروج القوات البريطانية والمصرية من اراضيها، ونجحت حكومة اسماعيل الازهري وهي اول حكومة وطنية في تاريخ السودان من معالجة الموقف وتطويقه دون الاستعانة بجهات خارجية او انزال قوات اجنبية على ارضه لحل الازمة، وشكلت الحكومة لجنة لتقصي الحقائق ومعرفة اسباب الحادث.

South Sudan Rebellion in 1955

ABSTRACT

Sudan experienced difficult days in August 1955 as a result of a rebellion by the Equatorial Division of the Sudanese forces in the city of Torit in the south of Sudan. The government of Ismail Al-Azhari, the first national government in the history of Sudan, succeeded in addressing the situation and encircling it without outsourcing or sending foreign forces on its soil to resolve the crisis. The government formed a fact-finding committee to find out the causes of the incident.

المقدمة

شهد السودان في تاريخه المعاصر العديد من الاحداث والمشكلات الداخلية وكان أغلبها بسبب تأثيرات خارجية الغاية منها تمزيق وحدة السودان ، إذ كان تمرد عام 1955 من ابرز الاحداث التي تعرض لها هذا البلد لأهمية الموضوع وتداعياته الداخلية والخارجية جاء اختيارنا لهذا العنوان الذي تركت نتائجه أثراً سلبياً على الاوضاع الداخلية للسودان في السنوات اللاحقة نظراً للدور الخفي والمعلن الذي مارسته اطراف خارجية لها مآرب خاصة ارادت تحقيقها على حساب وحدة الصف الوطني لأبناء السودان .

توطئة

ينقسم السودان لقسمين ، السودان شمالي وسودان جنوبي ، ويقع الاقليم الجنوبي في المنطقة المدارية بين خطي طول 3-35 درجة شرقاً وخط عرض 2-12 شمالاً⁽¹⁾ ، وتبلغ مساحة جنوب السودان حوالي 70 الف كيلو متر مربع من مساحة السودان البالغة 2,5 مليون كيلو متر مربع اي ما يعادل 28% من المساحة الكلية للبلاد ، تحده خمس دول أفريقية هي اثيوبيا وكينيا ويوغندا والكنغو الديمقراطية وافريقيا الوسطى⁽²⁾ . يشمل جنوب السودان ثلاث مديريات هي النيل الاعلى ومركزها مالكال وبحر الغزال ومركزها واو والاستوائية ومركزها جوبا⁽³⁾ .

تقطن جنوب السودان قبائل عديدة ابرزها (الدينكا ، النوير ، الشلك، الزاندي) ولكل قبيلة لها عاداتها واسلوبها في المعيشة ويعتقد كثير من الجنوبيين معتقدات محلية وكذلك المسيحية ، وتتحدث هذه المجموعات القبلية بعدت لغات ولهجات مختلفة⁽⁴⁾ .

تعود جذور مشكلة السودان الى السياسة الاستعمارية البريطانية التي كانت تدير السودان بموجب معاهدة الحكم الثنائي التي عقدت بين بريطانيا ومصر عام 1899⁽⁵⁾ ، إذ اتبعت سياسة تهدف الى أغلاق الجنوب واضعاف النفوذ العربي – الاسلامي فيه ، وسنت قوانين عديدة حاولت من خلالها ابعاد الموظفين السودانيين من الشمال والمصريين في المناطق الجنوبية⁽⁶⁾ ، وبدأت ايضاً بأرسال البعثات التبشيرية الى الجنوب بحجة رفع مستوى السكان التعليمي والثقافي ومنحت لها حق احتكار التعليم ، كذلك منعت تعليم اللغة العربية واستخدام اللغة الانجليزية بدلاً عنها كلغة رسمية مع تشجيع اللغات المحلية ، واصدرت قانوناً يجعل العطلة الرسمية في الجنوب يوم الاحد⁽⁷⁾ ، وتزامن ذلك مع تقصير الحكومة ورفع يدها عن التعليم في المناطق الجنوبية ، إذ لم تنشأ مدرسة حكومية في الجنوب⁽⁸⁾ .

كانت النتيجة لهذه السياسات ان أبعدت السكان الجنوبيين عن اخوانهم من سكان الشمال في كافة المستويات ، ثقافياً اصبحت الديانة المسيحية هي ديانة المتعلمين بفعل تأثير البعثات التبشيرية في المقابل الاسلام والعروبة في الشمال ، واقتصادياً كان التبادل الاقتصادي معدوم بين الطرفين ، ووسائل الاتصال والتنقل غاية في الصعوبة ، اما سياسياً فشعر سكان الجنوب بالقلق من استقلال البلاد ووحدتها قد تؤدي الى هيمنة سكان شمال السودان المتطور نسبياً ، فأدت هذه السياسة الى احداث شرخ حقيقي بين القسمين الشمالي والجنوبي⁽⁹⁾ .

عوامل ساهمت في قيام تمرد جنوب السودان

شهدت بعض مدن جنوب السودان تمرداً في عام 1955 ، ولم يكن هذا التمرد وليد اللحظة وانما جاء نتيجة لجملة من العوامل ، منها عدم مشاركة اي جهة او طرف سياسي من اهالي الجنوب في المباحثات الدائرة حول تقرير مصير السودان ، إذ توجه وفد رسمي الى مصر للمشاركة في المباحثات الجارية بين الجانب البريطاني والمصري حول مستقبل السودان والتي انتهت بالتوقيع على اتفاقية في 12/شباط/1953 وبموجبها منحت

السودان الحكم الذاتي ولها الحق في تقرير مصيرها⁽¹⁰⁾ وعد هذا عدم اهتمام واخذ آرائهم تجاه مستقبل بلادهم⁽¹¹⁾.

كذلك استمالت احزاب الشمال لكسب اصوات الناخبين الجنوبيين في الانتخابات التي جرت في عام 1953 بالتلويح بشعار الحكم الذاتي إلا ان شيئا من ذلك لم يتحقق⁽¹²⁾.

وقد اتخذت الحكومة السودانية سلسلة من الاجراءات التي اثرت سلباً منها عند تشكيل اول وزارة سودانية في 6/شباط/1954 برئاسة اسماعيل الازهري⁽¹³⁾، وكانت مهمتها تقرير مصير السودان لم يمثل فيها من سكان الجنوب سوى ثلاث مناصب من اصل احد عشر وزيراً اثنان منها دون حقائب وزارية وواحدة هي وزارة الثروة الحيوانية، فضلاً عن ذلك قيام الحكومة بتعيين ضباط شماليين لقيادة قوة دفاع السودان (الفرقة الاستوائية)⁽¹⁴⁾، ومقر هذه الفرقة في الجنوب⁽¹⁵⁾.

كانت اول مهام حكومة اسماعيل الازهري تصفية الحكم الثنائي فشكلت لجنة لغرض سودنه الوظائف⁽¹⁶⁾، وكان عدد الوظائف التي تم سودنتها هي (800) وظيفة، نصيب الجنوبيين فقط ستة وظائف فأصيب الجنوبيين بخيبة امل كبيرة⁽¹⁷⁾ فقدم عدد كبير من الجنوبيين استقالتهم من عضوية الحزب الوطني الاتحادي الذي يتزعمه رئيس الحكومة ومن حزب الامة⁽¹⁸⁾، كما استقال الوزراء الجنوبيين من الوزارة لاختلافهما مع رئيس الوزراء حول شؤون الجنوب⁽¹⁹⁾.

وكانت للسياسة التعليمية التي انتهجتها الحكومة دور في سخط واستياء سكان الجنوب، والتي جعلتها ارض خصبة لتقبل الاشاعات التي كانت تبثها بعض الجهات الخارجية والمتمثلة بالإرساليات والبعثات التبشيرية⁽²⁰⁾، وكانت اول هذه هو إلغاء اشراف الكنائس على ادارة معاهد تدريب المعلمين وفسخ عقود بعض المعلمين التابعين للإرساليات التبشيرية، وبلغ عدد الذين فسخت عقودهم (69) معلماً، كما انتهت عقود (31) معلماً آخرين، ومنع الإرساليات من التوسع في مجال التعليم في المناطق الجنوبية⁽²¹⁾، وصرح وزير المعارف علي عبد الرحمن بأن الحكومة لن تسمح للإرساليات بفتح مدارس اخرى في الجنوب، وذلك لاختلاف برامجها التعليمية عن المناهج في الشمال، واعترض النواب الجنوبيين عن سياسة الحكومة باعتبار ان الإرساليات تقوم بالعبء الأكبر في التعليم في الجنوب⁽²²⁾.

كذلك محاولة تعريب التعليم في الجنوب اي استبدال احرف اللهجات الموجودة في جنوب السودان (الدينكا، الزاندي، الباري، المورو، اللاوتكا) بحروف عربية بدلاً من الحروف اللاتينية التي كانت تكتب بها، وتم تدريب (800) مدرس من القرى على تدريس كتب المطالعة المكتوبة بالحرف العربي⁽²³⁾، إذ رأت الحكومة ان اللهجات المحلية لا تحتوي العدد الكافي من الكلمات لتصبح اداة للتنقيف⁽²⁴⁾.

دفعت كل هذه الاجراءات الى زيادة نشاط البعثات التبشيرية ورجال الادارة البريطانية في فترة انتقال السلطات لتحريض سكان المناطق الجنوبية وادخلوا في اذهانهم ان خروجهم لا يعني بالنسبة لهم اي تغيير فالشماليون سوف يستعمرونهم⁽²⁵⁾.

في هذه الاثناء جرت حادثة كانت بمثابة تدعيم عملي للدعايات التي روجها المبشرون والمستعمرون وادت الى التوتر، ففي شهر حزيران عام 1955 فصلت الحكومة (300) عامل في انباء الجنوب لاسباب اقتصادية في مشروع أنزارا وهو أكبر المشاريع الحكومية في منطقة الزاندي، مما أدى الى قيام مظاهرات واصطدم المتظاهرون مع الحكومة وقتل في الحادث ستة اشخاص⁽²⁶⁾.

تمرد اب عام 1955 في جنوب السودان

في ظل هذه الاوضاع المشحونة سرت شائعات بأن رئيس الحكومة اسماعيل الازهري ارسل تلغرافاً في الاول من تموز عام 1955 ، يشير فيه : " الى كل رجال ادارتي في المديرية الجنوبية الثلاث ، لقد وقعت الان على وثيقة لتقدير المصير ، لا تستمعوا لشكاوي الجنوبيين الصبانية ، ضايقوهم واضطهدوهم وعاملوهم معاملة سيئة بناءً على تعليماتي وكل اداري يفشل في تنفيذ اوامري سيكون عرضة للمحاكمة"⁽²⁷⁾ . اثبتت الحقائق بعد ذلك بأن هذه الوثيقة قد زورت من قبل احد الكتيبة الجنوبيين بمدينة جوبا وكتبت على اوراق حكومية ووزعت على نطاق واسع⁽²⁸⁾ .

على اية حال فعلت هذه المنكرة فعلها فقد جاءت ثمرتها بمظاهرة في التاسع من اب عام 1955 في مدينة جوبا وتمرد عام في القيادة الجنوبية مستنكرين سياسة الحكومة تجاه سكان الجنوب ، فأرسلت الحكومة في العاشر من اب فرقة شمالية بالطائرة الى مدينة جوبا وانتهت الاضراب⁽²⁹⁾ .

اصدرت الحكومة في الثامن عشر من اب امراً الى قوة دفاع السودان (الفرقة الاستوائية) التي كانت تعسكر في توريت من التحرك والتوجه الى الخرطوم⁽³⁰⁾ ، وكان الغرض من الاستدعاء هو للمشاركة في احتفال جلاء القوات الاجنبية عن السودان⁽³¹⁾ . الا ان سريتين من هذه القوة رفضت تنفيذ الاوامر ، واعلنت عصيانها وتمردا بحجة ان الغرض من استدعائها كما اشيع في ذلك الوقت هو من اجل تصفيتها⁽³²⁾ ، مما احدث حالة فوضى بين الجنود فهجموا على مخازن الاسلحة والذخيرة ، فما كان من قائد الفرقة وضباطه الشماليين الا لهروب من مبنى رئاسة الفرقة في مدينة توريت⁽³³⁾ ، وانضم اليهم بعض افراد الشرطة والجنود الجنوبيين والاهالي والموظفين⁽³⁴⁾ ، وسيطر المتمردين على مدينة توريت وبي وقد ساعدها في ذلك انها كانت القوة العسكرية الوحيدة الموجودة في تلك المديرية⁽³⁵⁾ .

عاش جنوب السودان منذ الثامن عشر من اب ايام سوداء ، وبدأت اعمال العنف والقتل في حق المدنيين الشماليين المقيمين في الجنوب تمثلت في مجازر راح ضحيتها زهاء (500) شخص اغلبيهم من المدنيين ومنهم عدد قليل من النساء والاطفال⁽³⁶⁾ ، كذلك هاجمت هذه القوة بعض الوحدات المؤلفة من الجنود الشماليين واستولت على اسلحتها ، وانقطع بعدها كل اتصال بين الخرطوم ومنطقة العصيان⁽³⁷⁾ . عقدت الحكومة السودانية فور وقوع التمرد اجتماعاً طارئاً لدرس الحالة ، واصدرت بعدها بياناً ناشدت فيه الشعب السوداني الا يصغى الى الاشاعات وأكدت أنها ستتخذ الاجراءات الضرورية لتوطيد الامن والاستقرار⁽³⁸⁾ .

حاول الملازم رينالدو لوبلا الذي اصبح زعيماً عسكرياً للتمرد الحصول على التأييد من الحكومة البريطانية فأرسل برقية الى رئيس وزراء بريطانيا يطالب فيها دعمه وتأييده ، ألا ان الحكومة البريطانية لم ترد على هذه البرقية⁽³⁹⁾ .

واصدر حاكم السودان العام الكسندر نوكسي هيلم⁽⁴⁰⁾ (Sir Alexander Knox Helm) بياناً رسمياً في 26 / اب / 1955 وبموجب هذا البيان اعلنت فيه حالت الطوارئ في جميع انحاء جنوب السودان جاء فيه : ((حيث انه وقعت حوادث هي في نظر الحاكم العام تنطوي على خطر يهدد السلام العام وكيان المجتمع . لذا فإن حاكم عام السودان عملاً بالسلطات المخولة له بمقتضى قانون دفاع السودان لسنة 1939 يعلن بموجب هذا قيام حالة طوارئ في مديريات الاستوائية واعالي النيل وبحر الغزال))⁽⁴¹⁾ . كما وجه رئيس الحكومة السوداني اسماعيل الازهري بياناً الى المتمردين يناشدهم فيه بالاستسلام ويؤمنهم على ارواحهم وممتلكاتهم ، ويؤكد لهم بأن المسؤولين عن حوادث الجنوب سيحاكمون محاكمة عادلة حسب قوانين البلاد⁽⁴²⁾ .

رغم محاولات الحكومة لوقف التمرد الا ان ذلك لم يجد نفعاً ، نتيجة لتصلب موقف المتمردين الراضين للاستسلام⁽⁴³⁾ ، وقد عرضت الحكومة المصرية على لسان وزير الارشاد القومي والدولة لشؤون السودان صلاح سالم⁽⁴⁴⁾ ، امكانية تأخير اجلاء القوات المصرية من السودان ، لتسيطر على الوضع في الجنوب ، ألا ان رئيس الحكومة السودانية رفض الاقتراح وأكد ما أقره البرلمان السوداني بضرورة جلاء القوات البريطانية والمصرية عن السودان⁽⁴⁵⁾.

قررت الحكومة السودانية طلب المساعدة من الحكومة البريطانية بأرسال طائرات لحمل الجنود والامدادات الى الجنوب ، وقد لبثت الحكومة البريطانية طلب الحكومة السودانية⁽⁴⁶⁾ . وبدأت الاخيرة استعداداتها للسيطرة على الموقف فأرسلت اوامرها الى وحداتها العسكرية بالزحف الى مدينة توريت وبيي ، وحلقت طائرة استكشاف حكومية فوق المناطق التي يسودها الاضطراب للوقوف على حركات المتمردين⁽⁴⁷⁾، وعندما علم المتمردين ببدء العمليات العسكرية للجيش السوداني وتحركها من مدينة جوبا ، ادركوا بأنهم غير قادرين على مواجهة القوات العسكرية الحكومية فأنقسم الرأي عندهم ، أذ دخل بعض المتمردين بمفاوضات من اجل تسليم انفسهم ووصل عدد الذين سلموا انفسهم بـ(137) متمرد⁽⁴⁸⁾ . واعتقل البعض الاخر ولجاء البعض الاخر الى اوغندا ، وهكذا نجحت الحكومة من انتهاء التمرد في 30/اب/1955 ، واعلنت الحكومة في يوم 6 /ايلول ان الامن قد اصبح مستتباً في مناطق الجنوب⁽⁴⁹⁾ ، وشكلت المحاكم العسكرية واصدرت احكاماً بالإعدام والسجن على بعض المتمردين⁽⁵⁰⁾.

رأت الحكومة السودانية بأن هذا التمرد لم يكن عفويّاً وانما جاء نتيجة تحريض خارجي لأخلال الامن وزعزعة النظام ، وذلك لان السودان كان يمر بظروف في امس الحاجة الى الاستقرار لأنه يعيش مرحلة تطبيق الحكم الذاتي⁽⁵¹⁾، التي منحت له بموجب الاتفاقية المصرية – البريطانية في عام 1953 من اجل تقرير مصيره نحو الوحدة مع مصر او الانفصال عنها⁽⁵²⁾.

فوجهت الحكومة السودانية اصابع الاتهام الى الحكومة المصرية وكان موقفها مبني على عدة عوامل هي :

1. زيادة الهجمات التحريضية التي يوجهها (صوت السودان) في راديو القاهرة وكذلك محطة صوت العرب ضد رئيس الحكومة السودانية اسماعيل الازهري واعضاء وزارته ، بأعتبره الناكر للوحدة مع مصر وتقريبه الى بريطانيا ، وقد لعب صلاح سالم دوراً رئيسياً في توجيه هذه الحملات ، وصرحت الحكومة السودانية انها منذ ان اظهرت تأييدها للاستقلال أكثر من الاتحاد مع مصر ، اخذ المصريون يحاولون استغلال الاحتكاك التقليدي في السودان بين الشماليين والجنوبيين⁽⁵³⁾ بل وصل الامر الى ان الصحف المصرية وصفت اسماعيل الازهري ووزرائه بأنهم عملاء للبريطانيين وانهم يسعون لفصل السودان عن مصر⁽⁵⁴⁾.

2. اقتراح الوزير صلاح سالم لوضع حد للتمرد الحاصل في الجنوب هو ارسال قوات مصرية وبريطانية الى جنوب السودان ، ودعوة جميع الاحزاب والهيئات والزعماء السودانيون وقادته ، لعقد مؤتمر مائدة مستديرة لحل هذه المشكلة والتي أعدها اخطر أزمة في تاريخ السودان⁽⁵⁵⁾.

وأعرب السيد مبارك زورق رئيس مجلس النواب السوداني عن شكوكه في حسن نية الوزير صلاح سالم ورد على اقتراح الوزير المصري بشأن عقد مؤتمر مائدة مستديرة قائلاً : ((لو كان امر السودان يهم حقاً الصاغ صلاح سالم فعليه الاطلاع على الانباء القائلة ان جميع السودانيين متفقون على استقلال بلادهم وان المؤسسة الوحيدة التي تنطق باسم السودان هي برلمانها وليس مؤتمر مائدة مستديرة))⁽⁵⁶⁾.

وأعتبرت الحكومة السودانية هذه الامر تدخل في شؤونها ويعطي تصور بأنها غير قادرة على ادارة شؤونها الداخلية ، وهذا ما عبرت عنه صحيفة (لو موند) (Lemond) الفرنسية بأن ارسال القوات مصرية وبريطانية الى جنوب السودان يخلق انطباعاً سيئاً جداً عن السودان فالبلاد تسير نحو الاستقلال ولذلك فأنها لا يمكنها الموافقة على مجيء قوات في اراضيها⁽⁵⁷⁾.

واشارت الحكومة السودانية بأن الحكومة المصرية استغلت حادث طفيف وقع في جنوب السودان لنشر الخوف والتفرقة في السودان ، فأصدرت بياناً ناشدت فيه الشعب ألا يصغي للإشاعات وأكد أنها ستتخذ الاجراءات الضرورية لتوطيد الامن والاستقرار في البلاد⁽⁵⁸⁾.

3. ابلغ قائد قوة دفاع السودان اللواء أحمد محمد ، ورئيس الحكومة اسماعيل الازهري بأن هناك طائرة مصرية تقذف منشورات من صلاح سالم على السكان في الجنوب تحرضهم ضد الحكومة ، وأشار مدير المديرية الاستوائية بأن المصريين وراء الملصقات التي ظهرت في الشوارع تدعو على الاتحاد مع مصر⁽⁵⁹⁾.

4. اخيراً واثناء سيطرت الحكومة السودانية على مدينة توريت تم اعتقال بعض المتمردين كان من بينهم ضابط مصري وتم اعتقال أيضاً موظفين مصريين ، واصدرت الحكومة السودانية بعدها أوامر بأبعاد جميع الموظفين المصريين في الجنوب⁽⁶⁰⁾.

نتيجة لهذا التطورات أجمع البرلمان السوداني في الثالث والعشرين من اب عام 1955 ، واتخذ قراره بتشكيل لجنة دولية لتشرف على عملية تقرير مصير السودان ، وطالبت من الحكومة البريطانية ان تؤلف هذه اللجنة من الهند وباكستان والسويد وسويسرا والنرويج وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا، وصوت البرلمان على عدم اشراك بريطانيا ومصر في اللجنة ، وبالفعل تم تشكيل هذه اللجنة⁽⁶¹⁾.

وفي ضوء ذلك اتخذ البرلمان السوداني في السادس والعشرين من اب قراره التاريخي بسحب القوات المصرية بسحب القوات المصرية والبريطانية من السودان خلال تسعين يوماً تمهيداً للشروع في اجراء تقرير المصير⁽⁶²⁾.

وفق هذه المعطيات اتخذ مجلس قيادة الثورة المصرية أقلية صلاح سالم لعدم رضاه عن سياسته المتطرفة نحو السودان والتي ادت الى زيادة الشقاق بين المصريين والسودانيين وخاصة رئيس الحكومة السودانية اسماعيل الازهري الذي كان من أعز اصدقاء مصر ، ويلاحظ بأن الاختلافات بصدد السودان ناتجة عن اساليب الدعاية لاعن اهداف مصر ، ذلك بأن السياسة المصرية كانت دائماً تنادي بالوحدة مع السودان ، ولكن اعضاء مجلس قيادة الثورة يعتقدون أن حملة الدعاية العنيفة التي قام بها صلاح سالم قد أدت الى نتائج عكسية ليست في مصلحة مصر⁽⁶³⁾. وكلف زكريا محي الدين ليكون مسؤولاً عن شؤون السودان⁽⁶⁴⁾.

وتلقت الاوساط السياسية السودانية خيرا اقضاء صلاح سالم بالارتياح ، ويرى الكثير من السودانيين ان هذه ستساعد على تحسين العلاقات بين مصر والسودان⁽⁶⁵⁾.

قرر رئيس الحكومة اسماعيل الازهري تشكيل لجنة تحقيق في حوادث الجنوب ، فصدر قراراً بتشكيلها في الثامن من ايلول عام 1955 وضمت اللجنة القاضي قطران رئيساً وعضوية كل من خليفة محجوب (قائد سابق للشرطة) ولوليك لادو (أحد مشايخ قبائل الجنوب) ، وبعد دراسة الحالة قدمت اللجنة تقريرها في العاشر من تشرين الاول عام 1955 وجاء فيه ان التمرد الذي حدث في جنوب السودان جاء نتيجة :

(1) عدم وجود رابطة بين الشمال الذي يتكلمون اللغة العربية والجنوب الذي يتكلم سكانه أكثر من (80) لهجة محلية .

(2) تقدم الشمال في مجال الصحة والتعليم والري والتنمية الصناعية بينما بقي الجنوب متخلفاً .

(3) تركت السياسة البريطانية حتى عام 1947 الجنوب يتطور وفق النمط الافريقي الزنجي⁽⁶⁶⁾.

وبسبب هذه العوامل مجتمعة لم تتم في الجنوبيين الاحساس بوجود رابط قومي مشترك مع الشماليين او شعوراً وطنياً وتعلقاً بالسودان كوطن واحد⁽⁶⁷⁾.

الخاتمة

اتضح لنا من خلال هذا البحث ان تمرد عام 1955 كانت هناك عدة اسباب ومن أهمها تمرد الفرقة الاستوائية بعد ان وردت معلومات للجنوبيين بانتقال فرقة من الشمال باضطهاد الجنوبيين ، فضلاً عن شعور الجنوبيين بعدم مساواتهم مع أقرانهم انباء الشمال في المساهمة بأخذ رأيهم حول مستقبل بلادهم السياسي ولا سيما تحقيق فكرة الاستقلال عن مصر وعدم اشراك الجنوبيين في الوظائف الادارية اسوة بأنباء الشمال .

ويبدو لنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع ان هناك دور لمصر في تشجيع ودعم لهذا التمرد لتحقيق مآربها في تحقيق فكرة الوحدة مع السودان (وحدة وادي النيل) نظراً لقناعة حكومة اسماعيل الازهري بالانفصال عن مصر ، وقد لعب صلاح سالم وزير الارشاد القومي والدولة لشؤون السودان دوراً بارزاً في دعم التمرد من خلال الحملات الاعلامية الموجهة ضد حكومة الازهري والتي شجعت مناوئته .

ارادت الحكومة المصرية تخفيف حد التوتر بين البلدين عندما اقدمت على اقالة صلاح سالم واعلنت عدم معارضتها في استقلال السودان بناءً على رغبته .

الهوامش والمصادر

- (1) د . ياسر ابو حسن ، تداعيات انفصال جنوب السودان على المنطقة الاقليمية الافريقية ، مجلة كلية الاقتصاد والعلمية ، الخرطوم ، العدد 1 ، يوليو 2011 ، ص 60 .
- (2) توفيق المدني ، تأريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2012 ، ص 13 .
- (3) حدادي ايمان ، اشكالية انفصال جنوب السودان واثرها على دول المحور الافريقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2014-2015 ، ص 8 .
- (4) د. ياسر ابو حسنين ، المصدر السابق، ص 60 .
- (5) للمزيد من التفاصيل حول الاتفاقية ينظر : د. عبدالله عبد الرزاق ابراهيم وشوقي الجمل ، تأريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1997 ، ص 344-345 .
- (6) عبد الوهاب الافندي ، السلام الصعب في السودان ، بحث منشور في كتاب السودان على مفترق الطرق بعد الحرب .. قبل السلام ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1 ، بيروت ، 2006 ، ص 12-13 ، د. دريد الخطيب ومحمد أمير الشب ، انفصال السودان الجذور والتطورات والتداعيات ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، العدد 27 ، حزيران 2012 ، ص 386 .
- (7) حدادي ايمان ، المصدر السابق ، ص 10 .
- (8) عبد الوهاب الافندي ، المصدر السابق ، ص 13 ، د. دريد الخطيب ومحمد أمير الشب ، المصدر السابق ، ص 386 .
- (9) عبد الوهاب الافندي ، المصدر السابق ، ص 13-14 .
- (10) للمزيد من التفاصيل حول الاتفاقية ينظر : أحمد حمروش ، مصر السودان كفاح مشترك ، دار الهلال ، 1970 ، ص 77-78 ، د. محمد عبد الحميد أحمد الحناوي ، معركة الجلاء ووحدة وادي النيل (1945-1954) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1998 ، ص 342-343 .

- (11) شيرين ابراهيم النور صادق ، تأريخ الحركة السياسية السودانية (1952-1958) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الخرطوم ، 2010 ، ص58
- (12) حسن مكي محمد أحمد ، السياسية التعليمية والثقافية العربية في جنوب السودان ، المركز الاسلامي الفريقي بالخرطوم ، 1983 ، ص 28
- (13) اسماعيل الازهري ولد عام 1900 في مدينة ام درمان والتحق عام 1917 في كلية غوردون ، كان من ضمن الوفد السوداني الذي ترأسه السيد علي الميرغني للذهاب الى بريطانيا للمباركة بانتصارها في الحرب العالمية الاولى ، تخرج من كلية غوردون عام 1921 ليصبح معلماً في المدرسة السودانية وأكمل دراسة العليا في الجامعة الامريكية في بيروت ، وفي عام 1937 أنتخب أميناً عاماً لمؤتمر الخريجين وترأس حزب الاشفاء عام 1945، وفي عام 1953 اتحدت الاحزاب السودانية تحت اسم الحزب الوطني الاتحادي واختير اسماعيل الازهري رئيساً له ، اصبح عام 1956 اول رئيس للسوان وكان من كبار معارضين الحكم العسكري (1958-1964) توفي في عام 1969 ، ينظر : محجوب عمر باشري ، رواد الفكر السوداني ، دار الجبل ، ط1 ، بيروت ، 1991 ، ص57-61 .
- (14) انشئت هذه القوة في 17 / تشرين الثاني / 1925 من قبل حاكم السودان العام جوفري ارثر ، وجاء في بيانه لإنشاء هذه القوة أنها تتبع وتخضع لحاكم السودان العام ، وان الاخير له صلاحيات التعيين وعزل الضباط وجميع البراءات تصدر بأسمه ، وان الغرض من تشكيلها هو لأجل حفظ الامن الداخلي في البلاد في شكل قوة مسلحة يقودها بريطانيون بمساعدة ضباط سودانيون ، وكان اخر قائد بريطاني لهذه القوة هو الفريق اسكونز اما اول قائد سوداني لها هو اللواء احمد محمد باشا ، للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرحمن الفكي : تأريخ قوة دفاع السودان ، الدار السودانية ، ط1 ، 1971 ، ص21 وما بعدها
- (15) عبد الوهاب الافندي ، المصدر السابق ، ص15 .
- (16) فتح الرحمن الطاهر عبد الرحمن حمد ، البرلمان السوداني الاول وتقرير المصير ، مجلة العلوم الانسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، المجلة 15 ، العدد 4 ، لسنة 2014 ، ص76-77.
- (17) شيرين ابراهيم النور صديق ، المصدر السابق، ص58
- (18) حزب الأمة : تأسس عام 1945 وهو الجناح السياسي لحركة الانصار التي يتزعمها بيت المهدي وراعي الحزب هو السيد عبد الرحمن مهدي ، انشأ هذا الحزب لمحاربة فكرة الاتحاد التي انتشرت في الاربعينات وهو أكثر الاحزاب استقلالية ومبادئه مشتقات في شعار (السودان للسودانيين) بالإضافة الى ان اغلب توجهاته دينية ترتكز على الدعوة الى اعتماد الدين الاسلامي كأساس للتشريع والقوانين واسلمة الدستور والنظام السياسي ، اشترك الحزب في الجمعية التشريعية والمجلس التنفيذي عام 1948 ، وقدم الحزب اقتراحاً بمنح الحكم الذاتي للسودان عام 1950 ترأس الحزب عبد الله خليل ، للمزيد ينظر : ساجد أحمد عيل الركابي ، دور الجيش في الحياة السياسية السودانية ، 1958-1989 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 1990 ، ص54 .
- (19) د . ابراهيم محمد حاج موسى ، التجربة الديمقراطية وتطور نظم الحكم في السودان ، دار الجبل للطبع والنشر والتوزيع ، بيروت، 1999 ، ص 596 .
- (20) حسن مكي محمد أحمد ، المصدر السابق ، ص27 .
- (21) داوود ساغة محمد، تطور التعليم في السودان في الفترة من 1956 الى 1970 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخرطوم ، 2005 ، ص120 .
- (22) شيرين ابراهيم النور صديق ، المصدر السابق ، ص63 .

- (23) داؤود ساغة محمد ، المصدر السابق ، ص120 .
(24) حسن مكي محمد أحمد ، المصدر السابق ، ص 121 .
(25) د. ابراهيم محمد حاج موسى ، المصدر السابق ، ص595 .
(26) المصدر السابق ، ص595 .
(27) حسن مكي محمد أحمد ، المصدر السابق ، ص 28 ، محسن محمد ، مصر والسودان : الانفصال بالوثائق السرية البريطانية والامريكية ، دار الشروق، ط1 ، القاهرة ، 1994 ، ص 295 .
(28) د. ابراهيم محمد حاج موسى ، المصدر السابق ، ص596 .
(29) حسن مكي محمد أحمد ، المصدر السابق ، ص 28 .
(30) جريدة الزمان (عراقية) ، عدد 5418 ، بتاريخ 22/اب/1955 .
(31) عبد الوهاب الافندي ، المصدر السابق ، ص15 .
(32) منى حسين عبيد الشمالي ، الاحزاب الاتحادية في السودان 1944-1969 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2004 ، ص 162 .
(33) شيرين ابراهيم النور صديق ، المصدر السابق ، ص72 ، محسن محمد ، المصدر السابق ، ص292 .
(34) يبدأ أحمد حظيران ، موقف مصر من التطورات الداخلية في السودان 1956-1969 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2012 ، ص 163 .
(35) جريدة الزمان (عراقية) ، عدد 5418 ، بتاريخ 22/اب/1955 .
(36) عبد الرحمن مختار ، خريف الفرح اسرار السودان ، 1950 : 1970 ، د.م ، الخرطوم ، 1978 ، ص 73 .
(37) جريدة الزمان (عراقية) ، عدد 5416 ، بتاريخ 20 /اب/1955 .
(38) المصدر نفسة .
(39) محمد ابو قاسم الحاج حمد ، السوداني المأزق التاريخي وافاق المستقبل (جدلية التركيب) ، مجلد 1 ، دار ابي الحزم للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ، بيروت ، 1996 ، ص 496 .
(40) السير الكسانندر نوكس هيلم (1893-1964) دبلوماسي وسياسي بريطاني ، درس في أكاديمية دومفريز وفي كلية الملك في كمبرج ، دخل مسلك الخدمة الخارجية عام 1912 وبعد خدمته في شركة ليفانت أصبح قنصلاً في أدريس أبابا في 1937-1939 ومستشاراً في واشنطن.
(41) خصوصي غازيته الحكومة السودانية ، العدد 885 ، الخرطوم ، 19 أغسطس سنة 1955 ، ص 572 .
(42) جريدة الزمان ، عدد 5423 ، بتاريخ 28 /اب/ 1955 .
(43) حسن مكي محمد أحمد ، المصدر السابق ، ص 29 .
(44) صلاح سالم : ضابط وسياسي مصري ولد في مدينة سنكات في السودان عام 1920 ، عاد بعدها مع والجي الى القاهرة وأكمل تعليمه فيها ، دخل الكلية الحربية عام 1938 ، وكلية اركان حرب عام 1948 وكان أحد الاعضاء البارزين في الثورة المصرية التي قامت في 23/يوليو/1952 عين بعد الثورة وزير للإرشاد القومي ووزير للدولة لشؤون السودان عام 1953-1956 توفي عام 1962 ، للمزيد ينظر قاسم جواد عبد الله الزبيدي ، صلاح سالم ودورة العسكري والسياسي في مصر (1920-1962) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2017 .
(45) محمد ابو القاسم الحاج حمد ، المصدر السابق ، ص 497 .
(46) جريدة الزمان ، عدد 5418 ، بتاريخ 22/اب/1955 .
(47) المصدر نفسة .

- (48) جريدة الزمان ، عدد5419 ، بتاريخ 23/اب/1955 .
(49) محمد ابو القاسم الحاج حمد ، المصدر السابق ، ص497 .
(50) د.ابراهيم محمد الحاج موسى ، المصدر السابق ، ص597 .
(51) جريدة الزمان ، عدد5422 ، بتاريخ 27 /اب/1955.
(52) عمر محمد بشير ، تاريخ الحركة الوطنية في السودان 1900-1969 ، ترجمة : هنري رياض واخرون ،
الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ، 1980 ، ص232-233.
(53) جريدة الزمان ، عدد5422، بتاريخ 27/اب/1955.
(54) محسن محمد ، المصدر السابق ، ص271 .
(55) جريدة الزمان ، عدد5418 ، 22/اب/1995 .
(56) جريدة الزمان ، عدد 5420 ، 24 /اب/1955 .
(57) جريدة الزمان ، عدد 5421 ، 26 /اب /1955 .
(58) جريدة الزمان ، عدد5416 ، 20 /اب /1955 .
(59) محسن محمد ، المصدر السابق ، ص298 .
(60) جريدة الزمان ، عدد 5418 ، 22 /اب/1955 .
(61) جريدة الزمان ، عدد 5420 ، 24 /اب /1955.
(62) جريدة الزمان ، عدد5422، 27/اب/1955.
(63) جريدة الزمان ، عدد 5425 ، 31/اب/1955 .
(64) بيداء أحمد حزيان ، المصدر السابق ، ص42 .
(65) جريدة الزمان ، عدد 5425 ، 31 /اب /1955 .
(66) محسن محمد ، المصدر السابق ، ص297 ، بينما يشير محمد الامين عباس النحاس بأن اللجنة التحقيق قدمت
تقريرها النهائي الى الحكومة في الثامن عشر من شباط عام 1956 ، للمزيد ينظر : محمد الامين عباس
النحاس ، السودان الى اين يتجه ؟ جدل السلام ، الوحدة والانفصال ، بحث منشور في كتاب : السودان على
مفترق الطرق بعد الحرب .. قبل السلام ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت 2006 ، ص41 .
(67) محمد الامين عباس النحاس ، المصدر السابق ، ص41 ، حدادي ايمان ، المصدر السابق ، ص11 .